



مهنة غادرها الأجانب والشباب



شاهد بعينيك ولا تشتت

تصدير السمك، وهذا يقلق الصيادين ويمنعهم من بيع صيدهم بالنقد الأجنبي الذي يرتفع باستمرار مقابل الدينار الليبي المهزوز في السوق السوداء للعملة. ويكتفي بعض الصيادين بإيصال الأسماك خفية إلى ميناء أو احتجازهم قسراً. هذا بالإضافة إلى انتهاك المياه الليبية من سفن وجرافعات صيد أجنبية يتم ضبطها من خفر السواحل والبحرية الليبية، فالكل يتكالب على مياهها العذراء بسبب تعذر حراستها، حسب قوله. وفي محاولة للسيطرة على الأسعار المرتفعة، تستمر القوانين الليبية في منع

وأجود وأكبر أنواع التونة، هذا بالإضافة إلى أسماك، المرجان، والتريليا، وأبوسيف، والكلمار، والقرنيط، والمحار، والغمبري، والقاروص، والمغزل، وكنب البحر، والأوراتا، والفروج، والمناخي، والبارو، والدوت، والخنزيرة، والعزاري، والحمرائي. ويشتهر مدير الثروة البحرية من تأثير الهجرة غير الشرعية السلب على الصيد البحري، ووصل الأمر "حسب قوله" إلى قيام مهاجرين أفارقة بقرصنة سفن وقوارب صيد والاتجاه بها إلى أوروبا شمالاً بعد القضاء على الصيادين أو احتجازهم قسراً. هذا بالإضافة إلى انتهاك المياه الليبية من سفن وجرافعات صيد أجنبية يتم ضبطها من خفر السواحل والبحرية الليبية، فالكل يتكالب على مياهها العذراء بسبب تعذر حراستها، حسب قوله. وفي محاولة للسيطرة على الأسعار المرتفعة، تستمر القوانين الليبية في منع

البحرية، يوافق مدير الهيئة، الكابتن عجيلي المنصوري على كل شكوى الصيادين، ويقر بوجود تقصير تسبب به عدم استقرار الإدارات الناتج عن الأزمات السياسية والأمنية والاقتصادية في ليبيا، وفق قوله. ويرى المنصوري أن "سبب زيادة أسعار السمك هو تدهور الإنتاج الذي يعود في المقام الأول لقلّة إمكانيات الدولة والصيادين معاً".

يقول، "قوانين الصيد في ليبيا قديمة وبعضها ليس في مصلحة الصيد ولا تساعد على التدرج الوظيفي. والدولة عبر سنّين لم تنشئ موانئ ومرافق قريبة من مناطق الصيد ولاقّة باستيعاب السفن المكديسة. والشركات الأجنبية التي كانت في طور تجهيز بعض الموانئ غادرت البلاد بسبب الظروف الأمنية. هذا بالإضافة إلى عزوف الليبيين الملاحظ عن الاتجاه للصيد البحري، حتّى خريج معهد الصيد يتجهون لنشاطات أخرى كالنقل والنقل البحري لأنها ذات جدوى مالية أكثر. والآن جاءت أزمة كورونا وعقدت المشكلة".

يتابع، "الحرب أيضاً نالت حصتها، حتى ميناء طرابلس تلقى ضربات قاسية. والانقسام السياسي حد من حرية الصيادين في التحرك شرقاً وغرباً". ويستعرض المنصوري إمكانيات الساحل الليبي بالقول، "لدينا 1900 كيلومتر من السواحل غير المستغلة جيداً، و140 كيلومتراً هي عرض المياه الاقتصادية الليبية التي تعتبر أقل مياه المتوسط ثلوثاً، كما أن الأسماك تتنوع فيها بشكل مذهل، فلدينا كميات هائلة من الأسماك الزرقاء كالسردين والكوالي،

غلاء الأسعار يحرم الليبيين من وجبة السمك المفضلة

شواطئ ممتدة وحصيلة أسماك ضئيلة بسبب غياب الصيادين

عقيلة ما يجري في المرفأ يمثل ليبي قديم يقول "كل بيديك يا فقيه"، ويفسره بأن "الزمام انفلت، والفوضى عمت كل شيء".

ويضيف، "القانون يعلم الأب، ونحن نفتقده الآن، ففي الماضي كانت الأمور مقننة ومنضبطة، وكانت قواربنا مخصصة لصيد السمك وبيعه في السوق، وليس المتاجرة بحياة البشر بين الأمواج".

مع كل ما يعانيه، رفض هذا المسن توجيه أي دعوة للمسؤولين، بحجة أن لا أحد سيستمع لها، إلا أنه يبدي تفاؤلاً بالمستقبل حين يقول، "لكل شيء مزايا وعيوب، فمع أن قلّة الجرافات العاملة رفعت سعر السمك، إلا أن بحرنا ارتاح من شباهة الضيقة التي تأخذ معها حتى (الزريعة)". وهو لفظ يعني البذور، يطلقه البحارة الليبيون على الأسماك الصغيرة "محرمة الصيد"، حسب عرفهم، إلا أن "البحارة الأجانب لا يابهون بمستقبل الثروة البحرية الليبية"، بحسب وجهة نظر بن عطية الذي جذب حديثه صيادون آخرون جلسوا بجانبه وأبدوه الرأي.

في الطرف الآخر من المرفأ؛ استنشر وجه الصياد الهاوي ناجي عاشور خيراً عندما انتثنت قصبة بجدة. ولكن، سرعان ما عبس وجه ابنه الصغير الذي يرافقه حين بان كيس النايلون المملوء بالماء والفضلات وهو يتأرجح مكان السمكة المرجوة أو الطعم المهشور. يقول، "هذا حالنا مع القاذورات التي تلقى دون رقيب، والفوضى التي عمت كل شيء".

يوافق عاشور في شكواه متقاعد يهوى الصيد يدعى فوزي فرحات، الذي يقول الأخير هو يطلب منّا التوجه إلى المسؤولين للبحث عن أجوبة، "لن تحل صنارات وقصبات الهواة مشكلة ارتفاع الأسعار، فانا مثلاً، لا أبيع أسماك، بل أعود بالكبير منها إلى عائلتي والصغير لقططي في المنزل". وسط العاصمة وداخل مكاتب الهيئة العامة للثروة

تمتد السواحل الليبية على طول مئات الكيلومترات وهي غنية بمختلف أنواع السمك، لكن عوامل عديدة جعلت الليبيين لا يستمتعون بهذه الثروة. فغياب الصيادين الأجانب الذين رحلوا بسبب الحرب وعدم إقدام الشباب الليبي على هذه الحرفة، إضافة إلى غلاء المواد الأولية، كلها مبررات جعلت الإقبال على الصيد نادراً وبذلك ارتفعت أسعار الأسماك في السوق.

طرابلس - في مرفأ طرابلس القديم، تعكس شمس خريف جنوب المتوسط أشعتها اللطيفة على جبين أكبر الصيادين سناً في المدينة، الرئيس عبدالسلام بن عقيلة، وتظهر تجاعيد وجهه العميقة عمق ما يعانيه الشيخ الذي قارب التسعين عاماً وهو يكافح من أجل قوته.

ويبديه التي لم تمنعها رعشه المسن عن نسج خيوط الصيد بجنكة، يواصل بن عقيلة عمله مع مساعده، وفي حديثه عن الفرق بين الماضي والحاضر، وعما يعانيه الصيادون، قال، "الإنتاج ضعيف جداً، واليد العمال قليلون جداً بعد عودة أغلب الصيادين الأجانب إلى بلدانهم بسبب ما يجري في ليبيا، وحتى من يأتي منهم بات مشكوكاً في نواياه بسبب هروب صيادين أجانب كثر جرافات صيد إلى إيطاليا، ودفع هذا أصحاب الجرافات إلى الخوف من الخروج للصيد، وقلل من عرض السمك في السوق. ومن جهة أخرى، يعزف أغلب الشباب الليبي عن امتحان الصيد كحرفة أساسية، وحتى من تستهويه الفكرة ويسعى إلى المغامرة لا يأخذ الأمور بجدية، ولا يخرج للصيد إلا عندما تفرغ جيوبه تماماً".

ويضيف، "الصيد حلقة متكاملة يجر بعضها بعضاً، فأسعار السمك المرتفعة تجر معها أسعار الطعوم، وهكذا، فبعد 5 إلى 10 دقائق كنا ندفها نظير صندوق السردين، بقنا ندفع بين 120 إلى 350 ديناراً، هذا



الأيورفيدا طبّ الهنود لمواجهة وباء كورونا

رُوج عدد من المسؤولين السياسيين من حزب "بي.جي.بي" لاستخدام بول البقر أو روثة.

وفي يونيو، طلبت وزارة "أيوش" من بابا رامديف التوقف عن بيع منتجه "كورونيل" المصنوع من الأعشاب كعلاج للفايروس.

حليب الذهب مصنوع من الكركم وزيت الريحان المقدس والزهورات وصفات صمدت في وجه الطاعون والجذري والأوبئة

وطالبت جمعية الطبّ الهندي، وهي أكبر نقابة للأطباء في الهند، الوزير فاردان الذي هو بذاته طبيب، بأدلة على فاعلية الأيورفيدا واليوغا في علاج هذا المرض.

ويقول أستاذ كريشان، الأستاذ المتخصص في الصحة العامة في معهد "أول إنديا إنستيتوت أوف ميديكال ساينسز" في نيودلهي "من الممكن استخدام هذه المنتجات إن كانت مفيدة للصحة، لكن أيّا منها لا يوفر حماية خاصة في وجه وباء كورونا"، مشدداً على أن "الأهم هو الالتزام بالتباعد الاجتماعي ووضع الكمامة وغسل اليدين".

والطبّ اليوناني وسيدها وسواها رغباً والعلاج التجاسي).

وفي يناير، أوصت الوزارة بهذه الممارسات ضدّ فايرس كورونا. ونشر وزير الصحة هارش فاردان قبل مدة وجيزة "بروتوكولاً صحياً للإدارة السريرية" في ما يخصّ علاج كوفيد-19 قائماً على طبّ الأيورفيدا واليوغا للساعات المعتدلة من المرض وتلك التي لا عوارض بادية فيها.

وحقق منتج مشتقات الحليب "مانر" دابري نجاحاً باهراً مع طيبه الجديد للأطفال المنكّه بالكركم. ويقول سانجاي شارما المسؤول عن المنتجات في الشركة إن "الطلب مرتفع جداً وقد زدنا الإنتاج والتوزيع".

ويشير إلى أن "المنتجات الصحية وتلك التي تعزّز المناعة باتت رائجة، ما يمثل فرصة... لتقديم علاجات وقائية للمستهلكين بأسعار ميسورة جداً". ويكشف فيليب هايدون، المدير العام لشركة "هملايا دراغ كومباني" الرائدة في الهند في مجال الكريزمات والأدوية المصنوعة من الأعشاب أن الطلب على المنتجات التي تعزّز المناعة والرخاء زاد عشر مرّات بحسب تقديراته منذ بدء تفشي الوباء.

غير أن رواج العلاجات البديلة شكّل فرصة انتهزها البعض ليدعي أنه وجد الدواء الشافي لمرض كورونا. وعلى الرغم من غياب الأدلة العلمية،

وغيره من أنماط الطبّ الشمولي بدفع من حزب الشعب الهندي (بي.جي.بي) القومي الهندي بزعامة رئيس الوزراء ناريندرا مودي. وأنشأ الأخير في العام 2014 وزارة لمناهج الطبّ التقليدي التي تُعرف اختصاراً بـأيوش (نسبة إلى الأيورفيدا واليوغا والعلاج الطبيعي

سنة وهي سائدة على الأرجح" منذ أكثر من ذلك بكثير. وهذه الممارسات الطبية "صمدت في وجه الطاعون والجذري والأوبئة، لذا لا يتوانى الناس عن تجربتها".

وزاد الوباء القلق السائد بشأن النظام الصحي الهندي الهش الذي



دواء مجرب ونافع

نيودلهي - كل صباح، تصبّ ساشي مسحوقا "يحفّز المناعة" في إبريق ماء للعائلة بكاملها، فربة المنزل هذه التي تعيش في نيودلهي مقتنعة، ككثيرين غيرها في الهند، بمنافع الطبّ التقليدي في التصدي للوباء.

وفي وقت تحوّلت الإصابات في الهند ثمانية ملايين حالة، مع أكثر من 120 ألف وفاة، يزداد طبّ الأيورفيدا شعبية في البلد الذي يضمّ 1.3 مليار نسمة. ويعكس هذا الإقبال أرباحاً على شركات هندية حديثة، تباع منتجات تقليدية معلبة بعناية، مثل حليب الذهب المصنوع من الكركم وزيت الريحان المقدس، في سوق تقدّر بعشرة مليارات دولار، بحسب اتحاد الصناعة الهندية.

وتخبر ساشي (50 عاماً) أنها شاهدت على التلفزيون إعلانات لنوع من الزهورات "بحمي عائلتي من فايرس كورونا" من إنتاج معلم اليوغا الشهير بابا رامديف الذي استحلال قطب أعمال مع ماركته "باتانجالي".

وتقول، "بما أنه على التلفزيون، فهو جيد". ويشب الدكتور باسواتي باتاشاريا المتخصص في طبّ الأيورفيدا هذا الإقبال على هذه الممارسات التقليدية إلى الارتياح من الطبّ الحديث، لاسيّما في غياب لقاح ضدّ فايرس كورونا. ويقول باتاشاريا، إن "مسائد الأيورفيدا دوّنت خطأ قبل خمسة آلاف